التراث الثقافي بالمجال الريفي لإقليم الجديدة (المغرب): المؤهلات وامكانيات الاستثمار السياحي

د. نسيبة بوزيد

أستاذة التعليم العالي، مختبر ديناميات المجالات والمجتمعات، كلية الآداب والعلوم الانسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء – المغرب

ذ. مصطفى المترجي

طالب باحث بسلك الدكتوراه، مختبر ديناميات المجالات والمجتمعات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء.– المغرب

ملخـــص: عرفت سياسة اللامركزية والإعداد المجالي بالمغرب تحولات عميقة خلال العقود الأخيرة، مما أسهم في بروز مقاربات وتجارب تنموية جديدة. غير أن مساهمة الموارد الثقافية في التنمية المحلية ببلادنا تبقى دون المستوى المطلوب، في نفس الوقت الذي يعد فيه التراث الثقافي رافعة أساسية للتنمية السياحية عبر مناطق مختلفة من العالم. وإذا كانت المملكة قد اتخذ قرارا استراتيجيا عبر رؤية 2020م للتنمية السياحية يقضي بضرورة تنويع العرض السياحي عبر التركيز على الخصوصيات الثقافية والحضارية للبلاد وتنمية وجهات سياحية جديدة، فان الاهتمام الفعلي بالتراث الثقافي في شموليته ما يزال في مراحله الأولى. ومن الملاحظ عند الحديث عن التراث الثقافي وحمايته وتثمينه أن كل التركيز ينصب على التراث الحضري، وخاصة التراث المادي، رغم أن المجال الريفي غني أيضا بتراثه المتنوع، والتراث الحي له من الأهمية كنظيره المادي بل وتفوقه أحيانا نظرا لهشاشته المفرطة، في ظل الزحف السريع لظاهرة العولمة. ويعد

المجال الريفي لإقليم الجديدة خير مثال للمجال الجغرافي الذي يتوفر على تراث غني ومتنوع ينتظر استراتيجية عامة للحماية والتثمين قصد توظيفه في تحقيق مشروعه التنموي المحلي.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التراث الثقافي الريفي، التثمين، التنمية المحلية، اقليم الجديدة.

Cultural heritage in the rural area of El-jadida province (Morocco) : qualifications and possibilities for tourism investment

Dr. Naciba BOUZID

Professor of geography, LADES Laboratory, Faculty of Letters and Human Sciences Mohammedia, Hassan II university Casablanca.

M. Mustapha ELMOTARAJJY

PhD researcher, LADES Laboratory, Faculty of Letters and Human Sciences Mohammedia, Hassan II university Casablanca.

Summary : Decentralization policy and field elaboration have known great changes in the last decades in Morocco which have led to new sustainable and experimental approaches. However, the participation of cultural resources in the local development is still not sufficient, at the same time it is considered as a pillar of touristic development across the world. Although the kingdom has taken a strategic decision since 2020 to develop tourism through focusing on cultural characteristics to develop new touristic destinations, the real interest on our culture is till at its early stages. As it's noticed, when we talk about protecting and valuating our cultural heritage, the focus is on marital heritage chiefly in urban areas even though rural areas have a rich heritage too. Yet, fragility and globalisation are the main factors. Eljadida surroundings, which have a rich varied cultural heritage, are great instances of geographical area that lack protection, valuation, and a global strategy to reach a local development project.

Key terms: tourism, rural cultural heritag, valuating, local development, Eljadida province (region)

مقدمـــــة

أضحى الاهتمام كبيرا بالتراث كظاهرة هوياتية، ثقافية واجتماعية منذ ثمانينيات القرن العشرين، اذ رغم كون عناصره كانت موجودة على مر القرون السابقة، إلا أنه كمفهوم يعتبر حديثا نوعا ما. حتى أصبح اليوم عنصرا أساسيا في تحديد الهوية الثقافية للمجتمع والمجال الجغرافي على المستويات المحلية، الجهوية، والوطنية في ظل الانتشار الواسع والسريع لنظام العولمة بمختلف أشكالها.

وقد سمح تطور مفهوم "التراث" عبر عقود بظهور العديد من إشكاليات البحث التي جعلت منه موضوعا لها في شتى المجالات والتخصصات العلمية والمعرفية، والتي تعتمد مقاربات تحليلية متنوعة ومختلفة. ومنذ أواخر القرن الماضي تزايد اهتمام الجغرافيين بدورهم بالتراث باعتباره عنصرا مجاليا يدخل ضمن نطاق الدراسة الجغرافية. اذ يعتبر ارتباطه الوثيق بالمجال الجغرافي مدخل الجغرافيين الرئيس للاهتمام بتطوير مقاربات جديدة للبحث الجغرافي تجعل منه موضوعا لها، باعتبار الجغرافيا تخصصا علميا يدرس المجال في علاقته الجدلية بالإنسان. ويعتبر الجغرافي الفرنسي "جي دي ميو" (Guy di méo) صاحب كتاب (géographie en la fêtes) رائد هذا التوجه الذي اهتم بالثقافة والتراث في الحقل الجغرافي.

ويسجل في العقود الأخيرة تزايد حجم الاهتمام السياحي بالموارد التراثية وخاصة الثقافية منها. ولذلك أصبح التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي من أهم المقومات التي يعتمد عليها في تطوير وتنمية النشاط السياحي في العديد من بلدان العالم. كيف لا وهذا القطاع الاقتصادي يعد أحد أهم مصادر الناتج الداخلي الخام وعاملا من عوامل تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي للسكان. وبحسب غنى السجل التاريخي للمواقع الجغرافية وتنوع مؤهلاتها التراثية تزداد بها أهمية سوق السياحة الثقافية. فالعلاقة بين الجانبين عضوية وديناميكية، كما أنها تواجه في نفس الوقت مجموعة من التحديات والخصائص المتناقضة. حيث يؤدي استثمار التراث الثقافي في تنمية النشاط السياحي الى تثمين هذا التراث ورد الاعتبار له، لكنه قد يؤدي في نفس الوقت الى تأثيرات سلبية عليه، تتمثل أساسا في تدهوره، خاصة إذا ارتفعت معدلات التدفقات السياحية

(السياحة الجماهيرية). لذا يجب دراسة الأبعاد الثقافية، الجمالية، الاجتماعية والاقتصادية وجدوى مشاريع السياحة الثقافية وأثرها على المشهد الثقافي العام قبل التفكير في فتح مواقع التراث الثقافي أمام تدفق السياح.

ان اختيار موضوع "السياحة التراثية" والاهتمام بدراسة دور الموارد التراثية الثقافية في ازدهار النشاط السياحي يتماشى مع التوجه الاستراتيجي للمغرب الذي يستهدف تنمية النشاط السياحي والسياحة الثقافية بشكل خاص، وذلك في إطار سعيه لتنويع المنتوج السياحي في ظل تصاعد المنافسة "السياحية" في حوض البحر الأبيض المتوسط. ويعد اقليم الجديدة من أبرز الوحدات المجالية التي تراهن على تطوير نشاطها السياحي للدفع بعجلة التنمية المحلية الى الأمام، حتى أصبح "وجهة سياحية صاعدة" على مستوى السياحة الداخلية، اذن فما أهم مؤهلات التراث الثقافي التي يزخر بها المجال الريفي للإقليم؟ وكيف يمكن استثمارها سياحيا بشكل سليم؟ وما أبرز العراقيل التي تحول دون ذلك؟ ومن هم أبرز الفاعلين المعنيين بهذه السيرورة؟

I- منطقة الدراسة

أحدث إقليم الجديدة عام 1967م بمقتضى الظهير الملكي رقم 701-66 الصادر في 10 يوليوز من نفس السنة، (النشرة الرسمية للمملكة المغربية، 1967، ص 52) والذي قضى بتقسيم إقليم الدار البيضاء. ويغطي اليوم مساحة تقدر ب 3357,85 كلم^2، تمتد على الواجهة الأطلسية للبلاد، حيث يمتلك شريطا ساحليا بطول يقارب 150 كلم، ويحده شمالا إقليم سطات، وجنوبا إقليم سيدي بنور، وشرقا إقليم قلعة السراغنة. وينتمي إداريا إلى جهة الدار البيضاء – سطات، وهو ما يكسبه موقعا جغرافيا استراتيجيا. بعدد سكان يصل الى حوالي 786716 نسمة، أي ما يعادل 11,64% من سكان الجهة و2,32% من مجموع سكان البلاد. (مونوغرافية إقليم الجديدة، 2021، ص 7-8).

أما مناخيا فيسود بالإقليم مناخ شبه جاف، مع صيف حار وجاف (ماي – اكتوبر) وشتاء رطب ومعتدل (نونبر- أبريل)، وتتراوح درجات الحرارة المعتدلة حسب الشهور ما بين 10 و30 درجة

°C، أما درجات الحرارة القصوى فتتراوح بين 2 °C− في فبراير و40 °C في يوليوز وغشت. تسود به رياح قوية أحيانا خصوصا في فصل الشتاء، وتعتبر الرياح الشمالية – الغربية والشمالية – الشرقية الأكثر ترددا، كما يقدر معدل التساقطات السنوي ب 405 ملم ، موزعة على حوالي45 يوما (مونوغرافية إقليم الجديدة، 2021، ص 9).

من جهة أخرى يتميز إقليم الجديدة بوجود نوعين من أنواع التنظيم السياحي للمجال الجغرافي: الشريط الساحلي من جهة والذي تنتشر به أهم المناطق المهيأة سياحيا، ويستقطب عددا كبيرا من السياح وهو ما يعكسه الرسم البياني رقم (5)، والمناطق الداخلية من جهة أخرى بكثافتها السكانية الضعيفة نسبيا وهيمنة النشاط الفلاحي على نسيجها الاقتصادي، مع الضعف الواضح للنشاط السياحي بها بل وانعدامه أحيانا، رغم توفرها على مؤهلات سياحية مهمة، كالمنتجات المجالية والعادات والتراث الثقافي الغني بشقيه المادي واللامادي.

خريطة (1): توطيـــن مجـــال الدراســة

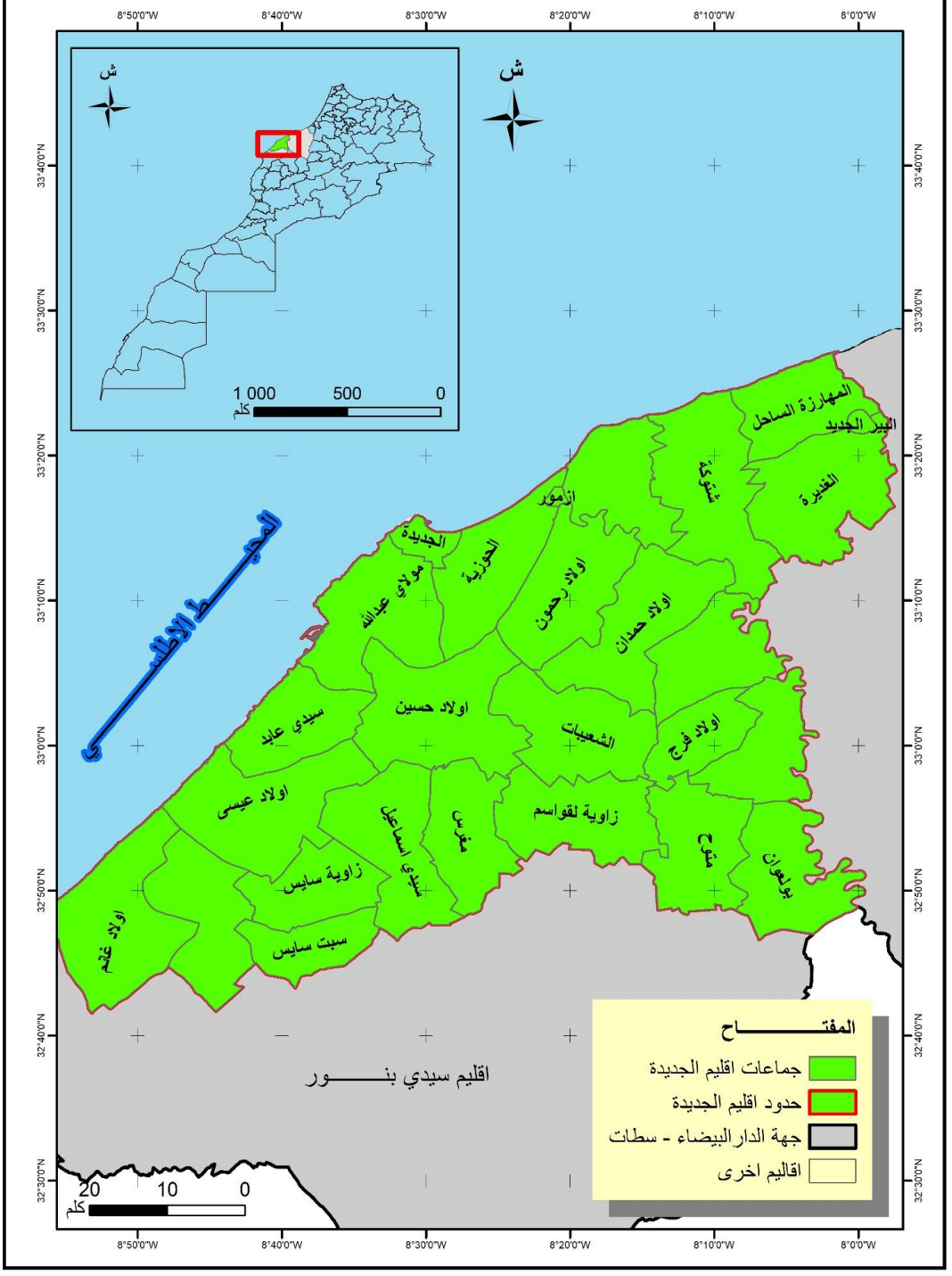

المصدر: من انجاز الباحث، 2020م، بالاعتماد على التقطيع الترابي 2015 م

II- أهداف ومنهجية الدراسة

تستهدف هذه الدراسة المقتضبة التعريف بمؤهلات التراث الثقافي بالمجال الريفي لإقليم الجديدة، كما تسعى كذلك الى ابراز أهم أشكال التدهور والمخاطر التي يواجهها هذا الصنف من التراث، بالإضافة الى اظهار مكانته ودوره المفترض في تعزيز وتقوية المشروع التنموي للإقليم، وذلك عن طريق استثماره سياحيا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجية علمية تمزج بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وذلك بالاعتماد على الكتابات والمؤلفات التي اهتمت بالتراث الثقافي للإقليم ككل، فضلا عن اعتماد البحث الميداني من خلال العمل والملاحظة الميدانية، مع الاستعانة بمعطيات الجهات المختصة (كمية وكيفية) سواء منها تلك التي لها علاقة بالنشاط السياحي أو بالتراث الثقافي، أما بخصوص أدوات معالجة المعطيات المحصل عليها، فقد تم انجاز خريطة موضوعاتية، تمثل الموارد وإمكانات التراث الثقافي التي يزخر بها المجال الريفي للإقليم، وسنقسم هذا الموضوع الى محورين رئيسيين:

المحور الأول: رصدنا من خلاله نماذج لأهم أنواع التراث الثقافي المادي والحي بالمجال الريفي لإقليم الجديدة، وراعينا في اختيارنا هذا استحضار التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي.
المحور الثاني: بينا فيه أهمية ادماج هذه المؤهلات التراثية في مسلسل التنمية المحلية، عن طريق استثمارها سياحيا. مع اقتراح بعض الوسائل أشكال التدخل الأساسية لتحقيق ذلك، مع رصد أبرز المتدخلين المحتملين في هكذا صيرورة.

III- تحديد المفاهيم

تعتبر عملية تحديد المفاهيم مرحلة أساسية في كل بحث علمي، خصوصا فيما يتعلق بدراسات الجغرافية البشرية، وذلك قصد إجلاء الغموض الذي قد يكتنفها.

1- مفهوم التراث الثقافي

جاءت لفظة التراث في "لسان العرب" متفرعة عن مادة (ورث) ومنها "الارث" و"التراث" و"الميراث" أي ما ورث، وقيل "الورث" و"الميراث" في المال و"الارث" في الحسب و"التراث" ما يخلفه الرجل لورثته، (ابن منظور، بدون تاريخ، ص-ص199-200)، وجاء في القران الكريم ما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى: "تأكلون التراث أكلا لما" (سورة الفجر، الآية 19)، بمعنى أن التراث لغة يأتي بالتوارث والنقل فهو الشيء الموروث أو المتواتر، أو ما ينقله الخلف عن السلف.

أما اصطلاحا فقد عرف مفهوم التراث بشكل عام تحولات مهمة خلال العقود الأخيرة، ويقصد بالتراث الثقافي حسب التعريف الرسمي "لليونيسكو": "مجموع القيم والمعتقدات والآداب والفنون والمعارف وجميع نشاطات الإنسان المادية منها والمعنوية وهو ناتج تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها. ويتميز أنه مكون من بنى مترابطة ومتكاملة الأجزاء ومتداخلة في الكثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير". (EL FASKAOUI B. KAGERMIER A. 2014, p 15) وقدم العالم الأمريكي الشهير "هيرسكو فيتش" المتخصص في الفولكلور التعريف التالي للتراث الثقافي: "عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتخذ على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة "الكلية"، وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبيا وحيزا مكانيا متفاوتا نوعا ما ولكنه متميز بيئيا"، (HERSKOVITS Melville Jean, 1962 p 20) بل ويرى أن التراث مرادف للثقافة أي أنه الجزء المهم والأبرز من ثقافة الشعوب وليس منفصلا عنها، وهو من الخصائص البشرية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل الى اخر.

ويسجل غياب نص قانوني مرجعي على المستوى الوطني يعرف بشكل دقيق وواضح معنى التراث بمفهومه الواسع، وأساليب ومناهج التعامل معه، ولذلك يتم الاستناد في ذلك الى بعض المواد القانونية المتفرقة على المستوى الوطني وبعض الاتفاقيات الدولية، ومنها: المرسوم رقم 2-06-328 الصادر بشأن تحديد مهام وتنظيم وزارة الثقافة، والقانون رقم 22.80 المتعلق

بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات، والقانون 19.05 الخاص بالمنقولات. ولتدارك الفراغ والتضارب الحاصل بين بعض النصوص القانونية أصدرت وزارة الثقافة عام 2019م مشروع قانون يتعلق بالميثاق الوطني للمحافظة على التراث الوطني الثقافي وحمايته وتثمينه. أما على المستوى الدولي فصدرت مجموعة من المواثيق والاتفاقيات التي يستند اليها في تحديد معنى التراث بشكل عام كميثاق لاهاي 1954م ميثاق فينيسيا 1964م، ميثاق باريس 1972م، وميثاق واشنطن 1987م، فضلا عن الاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي المغمور عام 2001م، واتفاقية باريس 2003م بالإضافة الى الاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز تنوع اشكال التعبير الثقافي سنة 2005م.

وينقسم التراث الى قسمين كبيرين هما: التراث الطبيعي والتراث الثقافي، وينقسم هذا الأخير بدوره الى تراث مادي واخر حي، ويصنف عموما وفق الشكل التالي:

خطاطة (1): تصنيف التراث

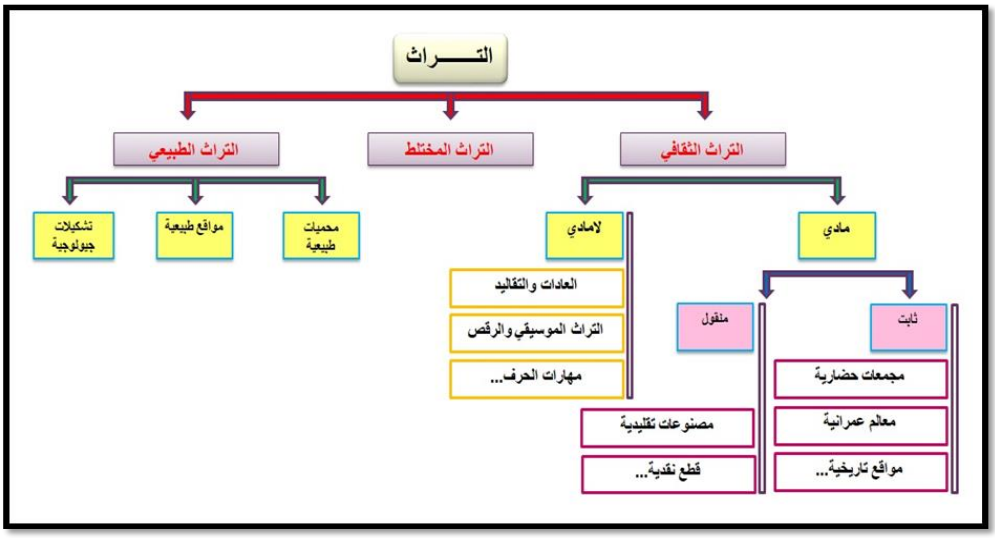

المصدر: من انجاز الباحث، 2021م

وسنهتم في هذه الدراسة بالتراث الثقافي بشقيه المادي والحي من خلال دراسة إمكانيات تثمينه سياحيا والتحديات التي تواجهه بالمجال الريفي لإقليم الجديدة.

2-مفهوم السياحة

تعود لفظة "سياحة" في أصلها اللغوي – كما جاءت في لسان العرب – الى مصدر الفعل "سيح"، بمعنى الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض وجمعه "سيوح"، وتعني أيضا مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، ويقال ساح يسيح سيحا وسيحانا اذا جرى على وجه الأرض، والسياحة تعني الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا أي ذهب. (ابن منظور، بدون تاريخ، ص-ص 492-493).

أما اصطلاحا فارتبطت كلمة سياحة باللفظة اللاتينية (tourno) التي تدل على السفر والتجول من مكان إلى آخر، ويتضمن المفهوم كل المهن ذات العلاقة بإشباع الحاجيات المختلفة للمسافرين (ذكرى محمود عادل، 2014، ص 454)، وأطلقت في البداية خلال القرن التاسع عشر على شبان الطبقة الارستقراطية الذين كانوا يقومون برحلات عبر مناطق معينة بالقارة الأوربية تشمل جنوب فرنسا وشمال ايطاليا وسويسرا وبعض الدول المجاورة في إطار الجولة الكبرى (grand tour) لاستكمال تكوينهم الثقافي. (عبد الفتاح محمد، بدون تاريخ، ص 24)، ويعد التعريف الذي قدمه الألماني "جوبير فرويلر" (freuler guyer)، لهذه الظاهرة عام 1905م الأقدم على الاطلاق، والذي جاء كالتالي: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل". (حجاب محمد منير، 2002، ص 21) وأورد الاستاذ السويسري "والتر هانزغر" (walter huntziger) في بحث له نشر بألمانيا عام 1959م تعريفا مقتضبا لهذه الظاهرة استقر معظم الباحثين في علم السياحة على أنه تعريف علمي يركز على سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها اذ يقول: "السياحة هي مجموع العلاقات والوقائع الناشئة عن انتقال واقامة شخص خارج موطنه الأصلي لسبب لا علاقة له بأي نشاط يدر دخلا". (LUNQUAR R, 1986, P 16) .

وأورد "لينير" (Lainer p.) تعريفا بسيطا للسياحة يرتكز على عامل الزمن ويجعل منه عاملا محددا ومفسرا لها، اذ أكد على أن "ممارسة السياحة تعني استهلاك قسط من الزمن خارج المسكن " والمقصود بالزمن السياحي دائما حسب نفس المصدر: الزمن المستهلك خارج المسكن بدافع السفر. (LAINER P. 1981, p 22) وفي المفهوم الحديث للسياحة الذي وضعته "منظمة السياحة العالمية" فإنها تعني : "انتقال الأفراد من مكان الى اخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة". (مرغاد الخضر واخرون، 2010، ص–ص 2–3)، وبناء على هذا التعريف، فان المعايير التي حددتها منظمة السياحة العالمية لاكتمال نضوج هذا التعريف هي:

الانتقال: اذ يشترط في العملية السياحية الانتقال من مكان الى اخر.

الهدف: يحدد الهدف من الرحلة نوع السياحة: دينية، رياضية، ثقافية...

المدة الزمنية: حتى يتحقق الفعل السياحي لابد أن يمتد لأكثر من 24 ساعة وألا يزيد عن سنة.

ويتم الاعتماد على معايير متنوعة في تصنيف الأنشطة السياحية، مما يفرز أنواعا مختلفة منها، كما تبين ذلك الخطاطة التالية:

خطاطة (2): أنواع السياحة وبعض معايير تصنيفها

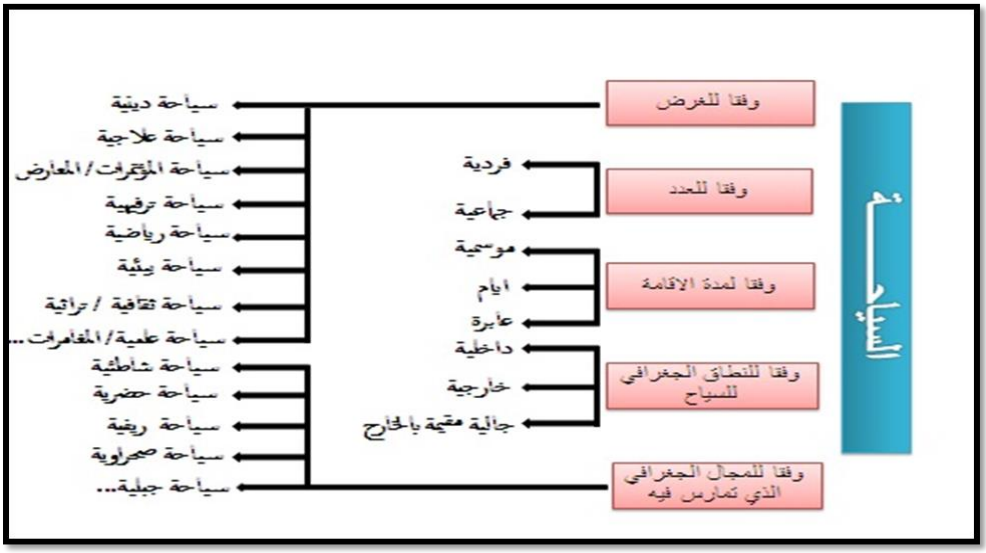

المصدر: من انجاز الباحث، 2021م

IV- التراث الثقافي بالمجال الريفي لإقليم الجديدة: "نماذج مختارة"

يتوفر المجال الريفي لإقليم الجديدة على تراث ثقافي وطبيعي غني ومتنوع، قابل للتثمين والاستثمار، وبذلك يعد مؤهلا مهما قادرا على المساهمة في تحقيق تنمية محلية متوازنة. ويرتبط وجوده بتطورات وتحولات تاريخ المنطقة على المستويين الطبيعي والبشري. فبناؤه الطبيعي الذي امتد على فترات زمنية طويلة جدا أنتج تنوعا ملحوظا في مورفولوجية السطح الحالي. ومن جهتها أدت تطورات تاريخ الانسان "الدكالي" عبر العصور الى افراز مجموعة كبيرة ومتنوعة من أشكال التراث الانسي، التي تتجسد مكوناتها عبر كم معتبر من الموضوعات والمنجزات المادية وفي طليعتها التراث المعماري المتمثل بشكل رئيسي في القصبات والرباطات المنعزلة (رباط تيط نفطر، قصبة بولعوان، طازوطا، البشكيرات...)، أوفي الممارسات والمهارات / الدرايات الثقافية الحية، التي تعبر عن تعدد تجارب هذا الانسان عبر محطات وجوده في المنطقة، والتي تشكلت ملامحها ونتائجها الأساسية في ارتباط بتطور تفاعله الداخلي مع مجاله على كافة المستويات من جهة، وانفتاحه المستمر والكبير على العالم الخارجي من جهة ثانية، مما خلف تراثا حيا غنيا

متمثلا في الأهازيج الشعبية، والعادات والطقوس الاجتماعية المختلفة، والدرايات و المهارات الأصيلة (الصيد بالصقور، النسيج، الطبخ، المواسم، مهارات الخزف...). ويمكن أن يلعب التثمين السياحي لهذه الموارد المجالية دورا رائدا في تحقيق تنمية اقتصادية، اجتماعية وثقافية مستديمة تستفيد منها الساكنة المحلية.

1- التراث الثقافي المادي

1-1- قصبة "بولعوان": معلمة عمرانية عريقة تحتل موقعا استراتيجيا

تقع قصبة "بولعوان" على الضفة اليسرى لنهر أم الربيع في موقع منيع ومحصن فوق هضبة صخرية، بين سهلين ممتدين هما: سهل دكالة وسهل الشاوية، على بعد 75 كلم جنوب – شرق مدينة الجديدة، 125 كلم جنوب –غرب مدينة الدار البيضاء و55 كلم غرب مدينة سطات. تطل على نهر أم الربيع (600 كلم) الذي ينبع من الأطلس المتوسط قرب مدينة خنيفرة ويصب في المحيط الاطلسي قرب مدينة أزمور. وتتمركز القصبة في المنطقة التي اشتقت منها اسمها والتي تتميز بمناخ متوسطي شبه جاف حار صيفا ومعتدل شتاء. وقد شيدت سنة 1710م، على عهد السلطان المولى إسماعيل الذي جعلها مقرا لمراقبة تحركات القبائل المجاورة، كما كانت تشكل ملجأ للساكنة المحلية عند تعرض المنطقة للهجمات، وتصنيفها كتراث وطني بظهير صادر في 5 شعبان 1342هـ/ 11 مارس 1924م (Camara M., Errami E., Ennih N.Guerraoui N., Zitouni I. Enniouar A., Chouki A., El Attari A.2019, p 2).

صورة (1): قصبة "بولعوان" وهي تشرف على نهر "أم الربيع"

المصدر: من التقاط الباحث، 2018م

أما من الجانب الهندسي – المعماري فتأخذ هذه القصبة شكلا رباعي الأضلاع محصن بسبعة أبراج للرصد والمراقبة. وتشتمل على عدة مرافق منها إقامة السلطان المولى إسماعيل التي لازالت أطلالها قائمة في الجهة اليمنى من البناية، وتضم الزاوية الجنوبية لهذه الأخيرة مسجدا بمئذنة بجواره قبة لولي صالح يدعى "سيدي منصور"، وصهريجا للماء، وتوجد بمحاذاة السور الشرقي في قسمه الأوسط "مطامير" ومخازن مقببة، أما البنايات المندثرة في الزاوية الشمالية الغربية للقصبة فيرجح أنها كانت اسطبلات...، ويحمل المدخل الرئيسي للبناية نقيشة حدد فيها تاريخ بنائها، واسم المهندس الذي أشرف على البناء. (موقع وزارة الثقافة www.minculture.gov.ma ، 2022م).

ويمكن أن تتحول القصبة إلى عامل مهم للاستقطاب السياحي بظهير مدينة الجديدة إذا لقيت الاهتمام اللازم. خصوصا وأنها تتميز بهندستها المعمارية الفريدة التي طبعت قصبات القرن الثامن عشر، إلى جانب اشرافها على مناطق ذات مؤهلات سياحية مهمة كسد الدورات الذي

اشتق اسمه من كثرة المنعرجات التي تطبع المنطقة والتي تتميز بمناظرها الخلابة المطلة على نهر أم الربيع، والغابة المستحدثة التي تتكون من الأكاليبتوس والصنوبر على امتداد 2410 هكتار. (حاضير ع. بدون تاريخ، ص 1)، ولذلك فهي الى جانب وظيفتها كقصبة عسكرية فإنها كانت بالموازاة مع ذلك منتجعا سياحيا للسلطان ولكبار رجال الدولة منذ تشييدها مع بداية القرن الثامن عشر.

1-2- "تازوطا": هندسة معمارية محلية متميزة

تتميز بنايات "تازوطا" بهندستها المعمارية الفريدة التي تعتمد على ترتيب الأحجار وفق نمط معين، حيت تتسع هذه البنايات في الأسفل وتضيق في الأعلى، ويعتمد في بنائها على أحجار مسطحة دائرية الشكل تكون ضخمة في الأسفل وصغيرة في الأعلى بشكل متدرج. ونتيجة لذلك فالحائط سميك عند القاعدة، حيث يمكن أن يصل سمكه إلى حوالي 1,5 متر ويقل عرضه كلما اتجهنا نحو الأعلى، ويتم إغلاق الفتحة العليا بغطاء عبارة عن حجر مسطح دائري الشكل، لمنع تسرب مياه الأمطار. وتعد هذه التقنية في البناء ملائمة على المستوى الصحي لأنها تحافظ على الحرارة في الداخل شتاء والبرودة صيفا، كما تمكن من تهوية كافية للبناية. ومن المثير للاهتمام أنه في حالة انهيار بناية "طازوطا" فان ذلك يكون ذلك دائما إلى الخارج مما يجعل من بالداخل في أمان تام، ويكمن سر ذلك في تقنية البناء وطريقة وضع الأحجار. غير أن هذه التقنية في البناء في طريقها للانقراض، لأن العدد القليل من "المعلمين" الذين يتقنونها في سن متقدمة، ويمكن أن تنقرض بوفاتهم، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات مستعجلة، خصوصا وان نسبة مهمة من هذه التحف المعمارية تعرضت للهدم أو في حالة سيئة (3% و19% على التوالي كما يوضح ذلك الرسم البياني أسفله). ويقدر عددها حاليا ب 1500 وحدة موزعة على الجماعات القروية التابعة لإقليم الجديدة، متخذة شكلين رئيسيين: متجمعة ومنفصلة. (Le courrier régional , 2014, p 14).

رسم بياني (1): حالة بنايات "تازوطا"

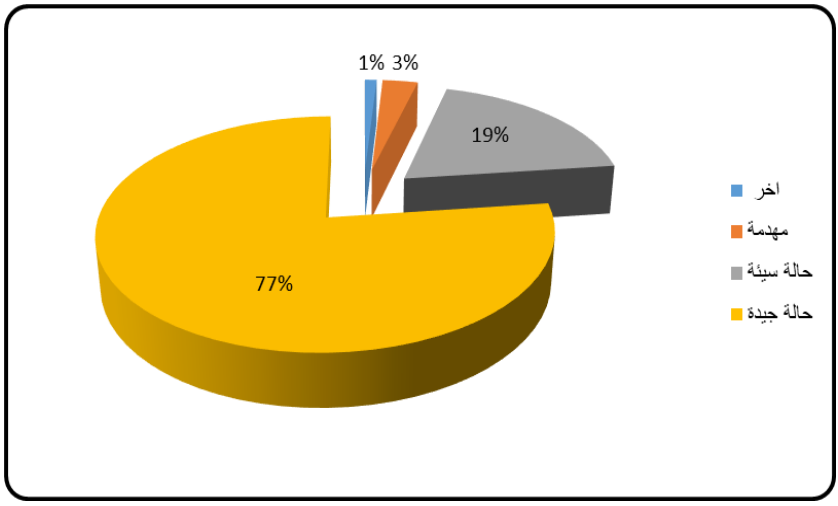

المصدر: عمل ميداني، 2021م

وتستغل بنايات "تازوطا" اليوم كسكن أو كمخازن للمواد الغذائية والأعلاف، فمع انتشار السكن العصري الصلب أصبح معظمها يستغل كمخازن للتبن والعلف وتربية الماشية وبعضها الاخر مهجورا، وقد بدأت عمليات تهيئة بعضها واستغلالها كماوي سياحية، لكنها تجارب معزولة وفي بداياتها، وتحتاج الى ادماجها في إطار استراتيجية أشمل لتطوير مناطق انتشار هذه التحف المعمارية سياحيا، مما ستكون له انعكاسات إيجابية على مستوى التنمية المحلية.

رسم بياني (2): استعمالات بنايات "تازرطا"

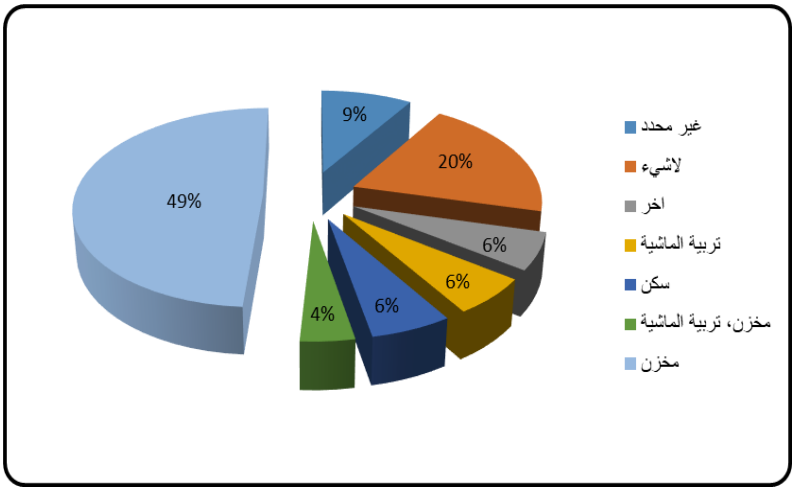

المصدر: عمل ميداني، 2021م

صورة (2-3): يمينا: بناية "تازوطا" مهجورة، يسارا: بناية "تازوطا" تحولت الى مأوى سياحي

المصدر: عدسة الباحث، 2018م

المصدر: https://maptourisme.ma/

وينتشر هذا النوع من البناء والبناء المشابه له – الذي يعتمد على ترتيب الحجارة الجافة فقط – بأرياف إقليم الجديدة بالمملكة وببلدان أخرى في طليعتها اليونان وصقيلية والبرتغال...، وبالتالي

فهو يعد تراثا ثقافيا مشتركا مع العديد من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويمكن بذلك أن يشكل جسرا للتعاون الثقافي والسياحي مع هذه الدول.

2-التراث الثقافي اللامادي

2-1- موسم "مولاي عبدالله أمغار": موسم تثمين التراث الثقافي اللامادي

يعتبر "الموسم" مفهوما متأصلا في الثقافة العربية، كما جاء في لسان العرب: وسم الناس توسيما، شهدوا الموسم، كما يقال في العيد عيدوا ووسموا، شهدوا الموسم ...، والموسم معلم يجتمع اليه، الموسم حفل، مجمع كثير من الناس وموسم الشيء وقت ظهوره فيه، ويدل الموسم حسب هذا المصدر على مكان الالتقاء عند معلم معين والتجمهر حوله وأيضا على التفاعل والتواصل والتردد على المكان من اجل اقامة الأعياد والاحتفال في زمان ومكان معينين. (عرابي م. 2019، ص 78). وتعتبر المواسم من الظواهر الاجتماعية المتجذرة في الثقافة المغربية، والتي مازالت تمارس الى حدود اليوم. ويعد موسم مولاي عبد الله أمغار واحدا من أكبر وأعرق المواسم التقليدية في المغرب بل يعد أكبرها على الإطلاق بلا منازع، إذ توالى انعقاده طيلة مئات السنين لإحياء ذكرى الولي الصالح مولاي عبد الله أمغار وهو أبوعبدالله محمد بن أبي جعفر إسحاق بن إسماعيل بن سعيد الصنهاجي. (موقع موسم مولاي عبد الله امغار www.moulayabdellah.ma، 2022م)، وينعقد الموسم بشكل دوري بحضور قبائل دكالة بالإضافة إلى قبائل مغربية أخرى، وتحضره شخصيات رسمية توالى حضورها عبر تاريخ انعقاده الى اليوم، ففي فترة الحماية كانت تحضره شخصيات وهيئات رسمية من باشا الجديدة وقاضيها وقواد القبائل الدكالية وقضاتهم والمندوب المخزني ورئيس الأشغال البلدية وعدد كبير من الأعيان المغاربة والشخصيات الفرنسية. (الصنهاجي أ، 2015، ص 142).

وبذلك يعتبر موسم مولاي وسيلة مثلى للتسويق السياحي والثقافي لإقليم الجديدة وللتراث الثقافي المحلي بل والوطني كالفروسية التقليدية "التبوريدة" الضاربة في أعماق التاريخ المغربي، حيث يعرف الموسم مشاركة "سربات" من مختلف مناطق البلاد مما يجعل منه أكبر تجمع للخيالة في المغرب، فضلا عن عروض الصيد بالصقور "تابيازت" وعروض فلكلورية أخرى. كما يعد مجالا

خصبا بالأنشطة الدينية: تتويج حفظة القران الكريم والقراء المجودين بالإضافة الى حلقات السماع والأمداح النبوية والقاء الدروس الدينية والمحاضرات وتنظيم معارض وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (عرابي م، 2019، ص 85). ويعتبر الموسم فضاء ترفيهيا بامتياز اذ يحتضن منصات للسهرات الفنية والتنشيط الفني تحل بها فرق موسيقية وغنائية تراثية محلية ووطنية كفرق "العيطة" وعبيدات الرمى وأحواش والفرق الفكاهية.

رسم بياني (3): تطور عدد زوار موسم مولاي عبد الله أمغار فيما بين 2007 و2018م

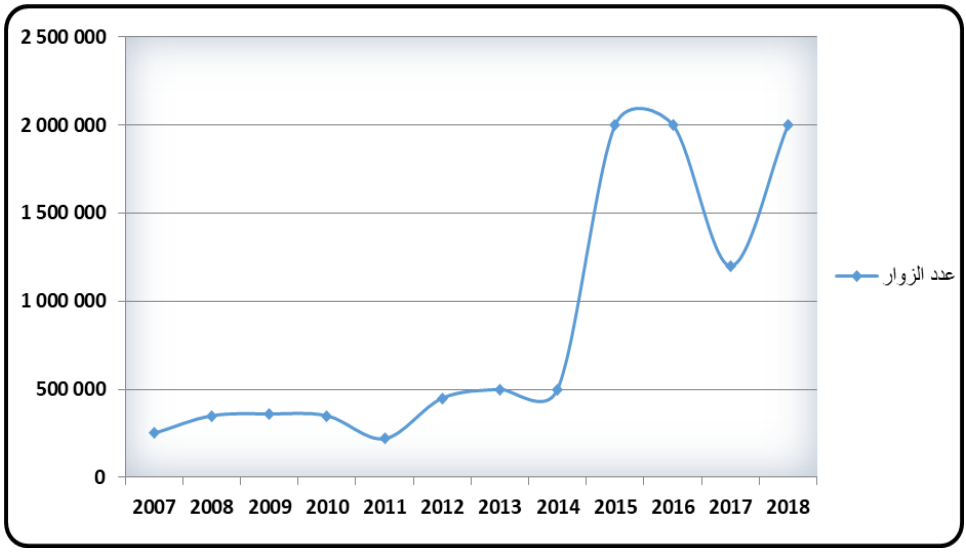

المصدر: موقع موسم مولاي عبد الله امغار على الانترنيت www.moulayabdellah.ma

وأمام الارتفاع السريع والمتواصل لعدد زوار الموسم، اجتذب هذا الأخير وفودا للمعارض وممثلي الشركات والمقاولات التجارية والخدماتية وأصبح مجالا للتنافس بين هذه الأخيرة. وباعتبار أن الموسم ينعقد في الأسبوع الاول من شهر غشت فان الشريط الساحلي لجماعة مولاي عبد الله يتحول الى مكان مكتظ بالمصطافين القادمين من كل حدب وصوب.

2-2- الصيد بالصقور: "تابيازت" تراث ثقافي محلي بنفس عالمي

تعرف المنظمة العالمية للتربية العلوم والثقافة "اليونيسكو" الصيد بالصقور بأنه: " النشاط التقليدي الذي يعتمد على تربية وتدريب الصقور والطيور الجارحة الأخرى على صيد الطرائد في بيئتها الطبيعية". وظهر هذا النشاط الذي يسمى محليا ب "تابيازت" بالمغرب بعد الفتوحات العربية – الاسلامية، وخاصة بعد القرن الثاني عشر الميلادي، حيث أصبح يمارس بين الأوساط المالكة آنذاك، وكذا لدى الرحل فحظي باهتمام ملوك المغرب منذ ذلك التاريخ. (موقع الجمعية المغربية للصيد بالصقور والمحافظة على الكواسر www.amfcr.ma ، 2022م).

وتتركز الساكنة التي تمارس "تبيازت" بشكل رئيس بمنطقة القواسم التابعة لإقليم الجديدة مع وجود مناطق أخرى أقل أهمية من حيث هذا النشاط كأولاد فرج، الزمامرة والغناظرة وأولاد بوعزيز، لكننا نجده أيضا بشكل نادر في مناطق أخرى بمنطقة عبدة جنوبا. حيث يتم استقدام الطيور من المناطق المحيطة بمدينة الصويرة كحاحا والشياظمة ويتم تدريبها على تقنيات الصيد من قبل المتخصصين.

وقد ارتفعت خلال السنوات الأخيرة العديد من الأصوات الداعية الى الاهتمام بهاذ الرمز الثقافي المشترك مع كثير من بلدان العالم وخاصة بعض بلدان أوربا والخليج العربي، ولذلك توالى انعقاد موسم الصيد بالصقور الذي وصل الى نسخته الخامسة سنة 2019، والذي يجتذب زورا كثر من خارج المغرب.

صورة رقم (4): الصيد بالصقور "تبيازت" بموسم القواسم

المصدر: من عدسة الباحث، 2017م

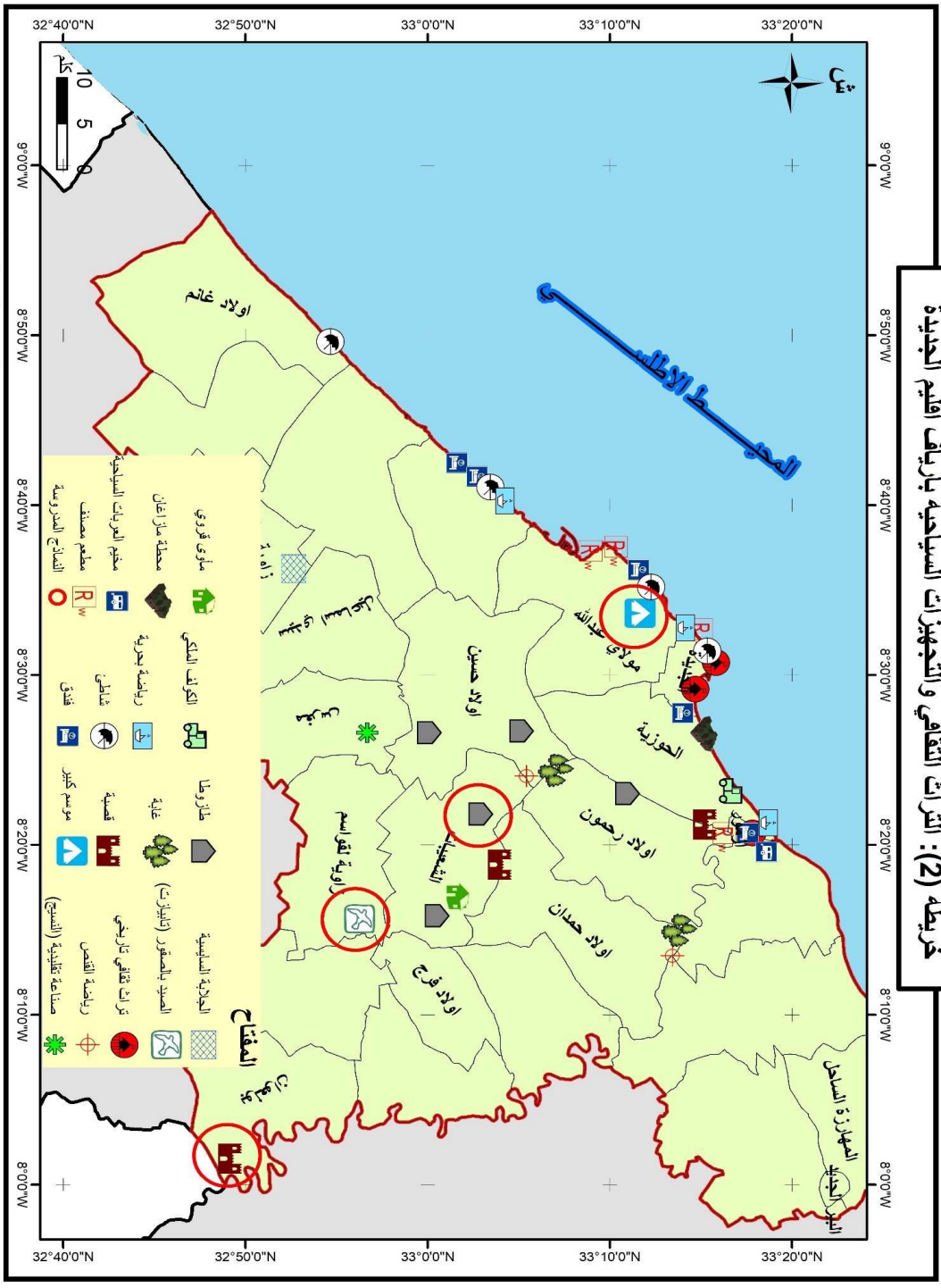
خريطة (2): التراث الثقافي والتجهيزات السياحية بأرياف اقليم الجديدة
المصدر: الخريطة السياحية لجهة دكالة -عبدة، بتصرف من الباحث 2021م
المفتاح
الجلالية السياسية
الصيد بالصقور (تنيازت)
تراث ثقافي تاريخي
رياضة القنص
صناعة تقليدية (النسيج)
طاز وطا
غابة
قصبة
موسم كبير
الكراف الملكي
رياضة بحرية
شاطئ
فندق
مأوى قروي
محطة مازاغان
مخيم العربات السياحية
مطعم مصنف
النماذج المندرسة
المحيط الأطلسي
اولاد غانم
مولاي عبدالله
الحوزية
اولاد حسين
اولاد رحمون
اولاد حمدان
اولاد فرج
المهارزة الساحلي
32°40'0"N
32°50'0"N
33°0'0"N
33°10'0"N
33°20'0"N
9°0'0"W
8°50'0"W
8°40'0"W
8°30'0"W
8°20'0"W
8°10'0"W
8°0'0"W

V- تحديات وعراقيل التثمين السياحي للتراث الثقافي بأرياف إقليم الجديدة

ان العلاقة العضوية بين التراث والسياحة جعلت من هذه الأخيرة محركا أساسيا في دينامية التنمية على المستوى المحلي، وعنصرا ضروريا لتثمين وحماية مكونات هذا الموروث الثقافي من التدهور والاندثار، ومن ثمة فهي تساهم في تعزيز مرجعيات الهوية المحلية، الجهوية والوطنية. ويعد تحقيق هذه الأهداف في حد ذاته تحديا حقيقيا لأرياف دكالة راهنا ومستقبلا، بالنظر الى أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية...، لكن وبالرغم من الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه القطاع السياحي على المستوى المحلي، فان هناك مجموعة من التحديات التي تعرقل هذا الرهان، خاصة على مستوى المجال الريفي بالعمق القاري للإقليم:

-تركز المشاريع السياحية الكبرى على مستوى الشريط الساحلي، وضعف امتدادها وتأثيراتها في مجالاتها الجغرافية وتفاعلها مع بيئتها التاريخية والحضارية. اذ أصبحت أشبه بجزر معزولة، نتيجة غياب رؤية واضحة لصيغة واضحة للتفاعل الايجابي بين المشاريع السياحية الكبرى بالمنطقة ومحيطها.

-ضعف البرامج والمشاريع الترابية المتكاملة، اذ همت التدخلات التي اهتمت بالتراث الثقافي اللامادي بالمنطقة تراثي الصيد بالصقور زاوية القواسم و"التبوريدة"...، أما على مستوى التراث المادي فاقتصرت التدخلات على بعض عمليات الترميم (مشروع ترميم قصبة بولعوان...)، لكن القاسم المشترك بين هذه الإجراءات هو كونها ظرفية و"مناسباتية"، ولا تندرج ضمن اطار مشروع ترابي متكامل ذو تصور واضح، وترجع أسباب هذه الوضعية الى مجموعة من العوامل في طليعتها ضعف وسائل العمل البشرية والمادية وغياب الوعي بأهمية التراث الثقافي، وتغييب المقاربة التشاركية.

-تركز الحركية السياحية المحلية زمنيا ومجاليا. حيث يسجل الإقليم توافدا سياحيا كثيفا خلال فصل الصيف مقارنة بباقي فصول السنة، وهو ما يعكس هيمنة السياحة الشاطئية على باقي الأنواع السياحية الأخرى، أما على المستوى المجالي فمعظم التيارات السياحية تتركز على مستوى المجال الحضري، اذ أن الحي البرتغالي يعتبر أهم معلم سياحي بالمدينة وبالإقليم ككل، كما

أصبحت المحطة السياحية "مازاغان" تلعب دورا مهما في تقوية الجذب السياحي الشاطئي. مما يظهر معه أن استثمار المؤهلات الثقافية – خاصة تلك المتواجدة بالمجال الريفي للإقليم – كمحرك للنشاط السياحي لا يرقى الى المستوى المطلوب.

رسم بياني رقم (4): الفترة التي تنتعش فيها الحركة السياحية بإقليم الجديدة

المصدر: حماني السعدية، (2013)، التراث الثقافي ودوره في التنمية السياحية بإقليم الجديدة، نموذج التراث العمراني، بحث لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، ص: 50.

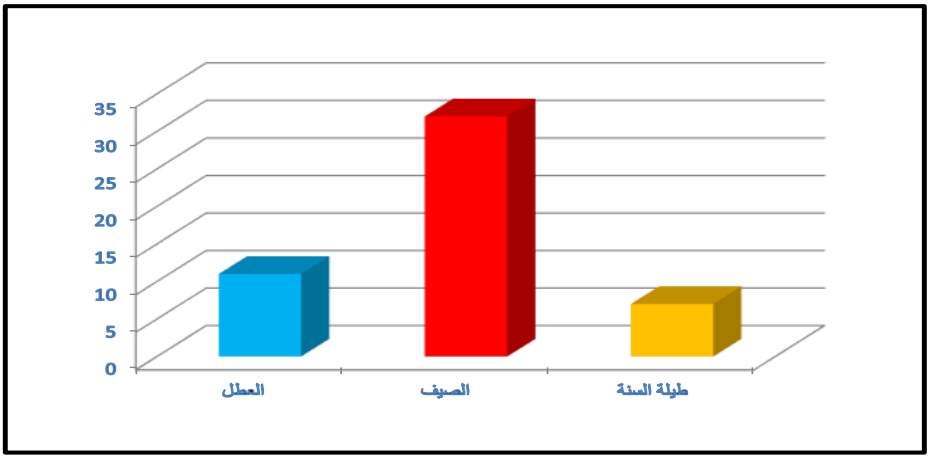

VI- سبل الثمين السياحي للتراث الثقافي كرافعة للتنمية المحلية بأرياف إقليم الجديدة

ان عملية تثمين التراث وادماجه في التنمية المحلية تقتضي أولا وقبل كل شيء تحديد أهم الفاعلين الواجب انخراطهم في هذا المسلسل وتعضيد أدوارهم، وتشجيعهم على الخلق والابداع والتنسيق فيما بينهم، لوضع التصورات بشأن هذا الاختيار التنموي، وفي مقدمة هؤلاء الفاعلين:

-الجامعة والمجتمع المدني: أصبحت الجمعيات لاعبا أساسيا في تدبير الشأن العام، وفي تحريك عجلة التنمية المحلية في الكثير من المناطق، لذلك فخطط تثمين وصون التراث الثقافي يجب أن تمر عبر اشراك النسيج الجمعوي، وحتى يقوم هذا الأخير بدوره كاملا فهو بحاجة أيضا الى الالتفات اليه، وتأهيله وتقويته. ومن جهة أخرى فرغم كون البحث العلمي يعد حجر الزاوية في كل عملية تنموية يراد لها النجاح في تحقيق أهدافها. فان البحث حول موضوع التراث الثقافي لم يحظ بالاهتمام اللازم على مستوى الجامعة، لذلك يجب تدعيم مجموعات البحث والمختبرات

الموجودة وخلق أخرى جديدة، وتنظيم لقاءات علمية جامعية حول موضوع التراث الثقافي، قصد توفير الظروف الملائمة لإنتاج أفكار وتصورات جديدة يكون محورها التراث بشكل عام، وعلاقته بالتنمية ودوره في الحفاظ على الهوية المحلية والجهوية والوطنية بشكل خاص.

-الجماعات المحلية: لقد قطع المغرب مراحل كبيرة في مسلسل اللامركزية وذلك بتفويت بعض صلاحيات المركز للجماعات الترابية، ومن هذه الصلاحيات حق المبادرة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعبئة الموارد المتاحة لتحقيق هذا الرهان. ويتكامل دور المركز والمحيط في الحفاظ على التراث وتثمينه ليكون رافدا من روافد التنمية المحلية، ويلاحظ من خلال مقتضيات القانون التنظيمي 113.14 المتعلق بالجماعات أن المشرع ميز بين ثلاث أنواع من الاختصاصات الجماعية، فمنها الاختصاصات الذاتية والتي أشار فيها بشكل واضح الى مسؤولية المجلس الجماعي في السهر على تنظيم معارض الصناعة التقليدية وتثمين المنتوج المحلي، أما الاختصاصات المشتركة مع الدولة فتتم بشكل تعاقدي اما بمبادرة من هذه الأخيرة أو بطلب من الأولى، وتهم في الجانب الثقافي والتراثي احداث المركبات الثقافية ومراكز الترفيه، المتاحف والمسارح والمعاهد الفنية والموسيقية، مع المحافظة على خصوصيات التراث الثقافي المحلي وتنميته، فضلا عن التأهيل والتثمين السياحي للمدن العتيقة و المعالم السياحية والمواقع التاريخية، فيما تشمل الاختصاصات المنقولة من الدولة الى المجلس الجماعي حماية وترميم المآثر التاريخية والتراث الثقافي، والحفاظ على المواقع الطبيعية. ورغم كل ما ذكر فاهتمامات المنتخبين المحليين بالتراث المحلي والثقافة عموما لا ترقى الى المستوى المطلوب، حيث لا ينظرون الى هذه الاخيرة باعتبارها مجالا ذا أولوية في التنمية المحلية، كما تواجه الجماعات الترابية مشاكل اخرى تتعلق بالعجز المالي وغياب كفاءات متخصصة في مجال حماية وتثمين التراث الثقافي مما يجعلها تصرف النظر عن هذا المجال.

-المندوبية الاقليمية للثقافة: حدد قرار وزير الثقافة رقم 06-1007، الصادر في 19 شوال 1427هـ، (11 نونبر 2006م)، مهام واختصاصات المصالح اللاممركزة التابعة لوزارة الثقافة، ومنها المديريات الإقليمية، والتي من ضمنها السهر على تفعيل وتنفيذ سياسة الوزارة في المجال

الثقافي على المستوى المحلي، ثم تفعيل وتنفيذ جميع التدابير التقنية والاقتصادية الكفيلة بالتمكن من استثمار التراث الثقافي وكذا الرفع من قيمته، وتحسين ظروف بروزه، ثم المحافظة على التراث الثقافي وصيانته وتوظيفه، وبالتالي فالمندوبيات الجهوية والإقليمية للثقافة تعد فاعلا أساسيا في أي سيرورة محتملة لتثمين التراث الثقافي واستثماره في التنمية المحلية عن طريق توظيفه سياحيا.

-المندوبية الإقليمية للسياحة: بين قرار وزير السياحة رقم 94-2768 الصادر في 2 صفر 1415هـ (12 يوليوز 1994م)، بشأن تنظيم واختصاصات المصالح الخارجية لوزارة السياحة، مهام مصالحها اللاممركزة، ومنها المندوبيات الإقليمية في تمثيل وزارة السياحة وتنفيذ اختياراتها بشأن القطاع على ارض الواقع، والتنسيق مع باقي الفاعلين الترابيين وجمعيات المجتمع المدني لتنمية النشاط السياحي في الرقعة الجغرافية التي تقع تحت نفوذها، وبالتالي فهي فاعل أساسي في سيرورة تثمين التراث الثقافي في المجال الريفي لإقليم الجديدة، لكون استثمار التراث الثقافي يرتبط بشكل شبه عضوي مع النشاط السياحي.

-دور المواطن: ان كل عملية تثمين للتراث الثقافي تتجاهل المواطن الفرد مصيرها الفشل باعتبار أن القطاعين السياحي والثقافي قطاعان عرضانيان يمسان الجميع في اخر المطاف. وحتى يعي هذا المواطن دوره يجب أن يتم تحسيسه بأهمية التراث الثقافي، مع تنمية وعيه السياحي.

خاتمـــــة

إذن يتوفر المجال الريفي لإقليم الجديدة على تراث ثقافي غني ومتنوع. وتعتبر عملية تثمينه وصيانته وحمايته مدخلا مهما لتطوير النشاط السياحي بالمنطقة، وبالتالي لتدعيم التنمية المحلية المستدامة، وتصحيح اختلالات التنمية الاجتماعية والمجالية على مستوى هذا المجال الجغرافي. خصوصا وأن اختيار تنمية السياحة الثقافية بالمغرب يعتبر توجها استراتيجيا للبلاد، جاء نتيجة لتفكير عميق حول مستقبل السياحة الوطنية، والذي خلص الى ضرورة تنويع العرض السياحي في ظل تزايد المنافسة بين الوجهات السياحية الرئيسية في حوض البحر الأبيض المتوسط. غير أن التراث الثقافي بالمغرب بشكل عام والتراث الثقافي بالمجال الريفي بشكل خاص يواجه جملة

من التحديات، في طليعتها تنوع مظاهر تدهوره، وضعف الاهتمام الفعلي على المستويين الرسمي والشعبي به. فرغم أن التراث الثقافي بإقليم الجديدة قد تم الالتفات اليه في السنوات الأخيرة، خصوصا في المناطق الحضرية عن طريق عقد المهرجانات وتنظيم المواسم بالإضافة الى ترميم بعض المواقع الأثرية، فإنها تبقى اجراءات موسمية وظرفية لا ترقى الى مستوى المشروع الترابي المتكامل. ولذا فهذا المورد الترابي المتميز في حاجة الى مزيد من الاهتمام وذلك عن طريق تظافر جهود كل الفاعلين، اذ ان الاهتمام التراث ببلادنا لا يتجاوز – في كثير من الحالات – الجانب النظري على مستوى سياسة اعداد التراب واستراتيجيات التنمية والتي أكدت في معظمها على أهمية المقاربة الترابية في بلورة المشاريع التنموية المبنية التراث، واعتبرته كمورد ترابي واعد نتاج علاقات يقتضي التعبئة والتثمين، لإدماج تراثنا في مشاريع التنمية مما سيساهم في بناء جسور قوية بين موروثنا الحضاري المتميز وبين حاضرنا الذي نعيشه. ان التنسيق بين مختلف الفاعلين المعنيين بإشكالية التراث الثقافي يعد حجر الزاوية في أي استراتيجية مستقبلية لتثمينه وصيانته وحمايته، وتشكل المدارات السياحية عاملا مهما في تطوير السياحة القائمة على تثمين مكونات التراث الثقافي، مما يتطلب التفكير في اعدادها، في ظل وجود مراكز تشكل نقطة انطلاق لها (مدينة الجديدة، ازمور، محطة مازاغان) ودمج مختلف أجزائها في نشاط سياحي هادف يمكن أن يساهم في بلورة مشاريع ترابية (تنطلق من المراكز المشار اليها في اتجاه العمق القاري للإقليم).

قائمة المراجع:

1.ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري)، (بدون تاريخ)، لسان العرب، جزء II، دار صادر، بيروت، لبنان.

2.الصنهاجي أنس، (2015)، التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912–1956م، نشر ضمن منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير.

3.حجاب محمد منير، (2002)، الاعلام السياحي، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.

4.ذكرى عادل محمود، (2014)، السياحة التراثية في محافظة ديالى بين الواقع والطموح، بحث مستل من رسالة ماجيستير، مجلة ديالى، عدد 61.

5.عبد الفتاح محمد، (بدون تاريخ)، الجغرافية السياحية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر.

6.عرابي مراد، (2019)، مشروع التنمية الترابية بواسطة التراث الثقافي اللامادي بالمغرب – موسم مولاي عبد الله امغار بإقليم الجديدة نموذجا، مختبر البيئة والتنمية وتدبير المجال، شعبة الجغرافيا، جامعة بن طفيل، ضمن مجلة Remac (revue de management& cultures)، عدد مارس 2019م.

7.مرغاد لخضر واخرون، (2010)، صناعة السياحة في الجزائر، المقومات والمعيقات، ورقة بحثية مقدمة الى الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

8.Camara M., Errami E., Ennih N.Guerraoui N., Zitouni I., Enniouar A., Chouki A., El Attari A. Valorisation du géosite de la Kasbah de boulaouane (province d'El Jadida, (Maroc), Equipe de géodynamique, géo-éducation et patrimoine géologique (EGGPG), faculté des sciences, BP 20, département de géologie, Université chouaib doukkali, El-Jadida, Maroc.

9.EL FASKAOUI B. KAGERMIER A. (2014), Patrimoine et tourisme culturel au Maroc, actes du 9 ème colloque Maroco-Allemand, Meknès.

10.HERSKOVITS M. J. (1962), l'héritage du noir : mythe et réalité, trad. De l'anglais par Arnold Grémy, Introd. de Jacques Maquetlatin.

11.Hertzog Anne, (2011), les géographes et le patrimoine, Echo Géo / en ligne/ 18.2011. Mise en ligne 05 décembre 2011.

12.Lainer P. (1981), tourisme et développement des collectivités, Coll. Nord Sud, Economie et humanisme, Edition ouvrières, Paris.

13.Lunquar R, (1986), le tourisme international, que sais- je ? Paris, n: 31213.

14.Pierre Py, (2007), Tourisme un phénomène économique, la documentation française, Paris.